

## القسم الحقوقي

### المسألة الأرمنية

لقد كان لهذه الحادثة طنة دوى فى صداها فى منزوى الممالك وتحدثت بها الركبان حيث كان . وقام لها أحشاد من كل نوع منهم يُعظّمونها ومنهم يُحقّرونها وانشعبت فى أخبارها الجرائد وأقيمت لجن خصوصية لفحصها وتحقيق أمرها . وهى بالحقيقة ليست من النوادر فى الممالك العثمانية ، فقد رأينا قبلها فى هذا القرن حوادث أخرى فى الممالك المذكورة منها أخفّ ومنها أعظم ، فلم ينس الناس حادثة سوريا ولا غابت عن ذاكرتهم فظائع البلغار ، ولا برح من بالهم الثورة العرابية ، وما حصل فيها من المحزّنات . لكن كل ذلك لم يكن من الغريب فى مثل هذه الممالك ، فإنها بلاد تألّفت من عناصر مختلفة وأمّ متعددة يتنازعها الدين والدنيا وفيها من الشعوب الهمجية لحد الآن عدد عديد ، ويتحدث فيها بنحوست

## القسم الحقوقي

### المسألة الأرمنية

لقد كان لهذه الحادثة طنة دوى صداها فى منزوى الممالك وتحدثت بها الركبان حيث كان . وقام لها أحشاد من كل نوع منهم يعظّمونها ومنهم يحقّرونها وانشعبت فى أخبارها الجرائد وأقيمت لجن خصوصية لفحصها وتحقيق أمرها . وهى بالحقيقة ليست من النوادر فى الممالك العثمانية فقد رأينا قبلها فى هذا القرن حوادث أخرى فى الممالك المذكورة منها أخفّ ومنها أعظم فلم ينس الناس حادثة سوريا ولا غابت عن ذاكرتهم فظائع البلغار ولا برح من بالهم الثورة العرابية وما حصل فيها من المحزّنات لكن كل ذلك لم يكن من الغريب فى مثل هذه الممالك فإنها بلاد تألّفت من عناصر مختلفة وأمّ متعددة يتنازعها الدين والدنيا وفيها من الشعوب الهمجية لحد الآن عدد عديد ويتحدث فيها بنحوست

عشرة لغة تمثل ستة عشر شعباً ، كل منهم يدعى الشرف القديم ، ويحسد غيره حسداً يتمنى به له الهلاك ، ففى مجموع مثل هذا من أذواق متنوعة وعصبية مختلفة لا يمكن حفظ السلام التام إلا بالرغم وبقوة السيف . ولا يحق لنا أن ننسب ذلك إلى الدولة العثمانية وما لومنا هذه الدولة الجليلة من كونها ظالمة فإنها بالحقيقة من أرأف دول العالم ، وإنما نلومها فقط لشدة حلمها وتسامحها ومعاملتها شعوبها بالحسنى إلى درجة غير جائزة مع مثلهم ، فالذى تلام فيه بالحقيقة هو رخاوة الأحكام التى يحدث عنها مثل هذه الحوادث الأليق بالأمم الفوضوية والازدراء بالعدل الصارم والتأديب المبرح ، لكبح ذلك فى أوقاته . فالممالك العثمانية يتنازعها من سوء الحظ عنصران قويان ، عنصر القوة المطلقة المعنوية فى الحاكم وعنصر الفوضى الفعلية فى المحكوم ، وكلاهما عثرة وعقبة فى سبيل العدل وال عمران .

ومما يسوء كل عثمانى أن هذه الحوادث المحزنة تستجلب علينا وصمة

كونها ظالمة فإنها بالحقيقة من أرأف دول العالم وإنما نلومها فقط لشدة حلمها وتسامحها ومعاملتها شعوبها بالحسنى إلى درجة غير جائزة مع مثلهم فالذى تلام فيه بالحقيقة هو رخاوة الأحكام التى يحدث عنها مثل هذه الحوادث الأليق بالأمم الفوضوية والازدراء بالعدل الصارم والتأديب المبرح لكبح ذلك فى أوقاته فالممالك العثمانية يتنازعها من سوء الحظ عنصران قويان عنصر القوة المطلقة المعنوية فى الحاكم وعنصر الفوضى الفعلية فى المحكوم وكلاهما عثرة وعقبة فى سبيل العدل وال عمران

ومما يسوء كل عثمانى ان هذه الحوادث المحزنة تستجلب علينا وصمة التداخل الاجنبى فتعظم البلوى وتشمأز النفوس وغوض الاصلاح وتأديب المجرم تمتلي الأواصر غيظاً ويكون ذلك علةً لحوادث اخرى شر من الأولى فمخ بين شرين شر الفوضى وشر المداخلة ولا يحسم هذين الامرين إلا انتباه دولتنا المنحمة حفظاً لشرفها وراحة رعاياها فيجود سيف النعمة على من يرتكب هذه الفظائع تربية له بدون واسطة وتتمذد الوسائل اللازمة لاصلاح ممالكها على القواعد العادلة الجارية فى الممالك المتقدمة بابدال السلطة المطلقة التى لم تعد صالحة فى العهد الحاضر بالسلطة الدستورية واجراء الشرائع العادلة وهذا يتم لها باعادة المبعوثان بحيث تعدل القوانين السابقة بما يوافق العصر وتعم العلوم فى أرجائها ويعاقب المجرم بحسب

ما يستحق بلا رحمة دون انتظار من يجبرها على ذلك  
ويكافأ المجتهدون في صالح الوطن من كل جنس وملة  
فاذا انعم الجناب السلطاني بإجراء هذه المبادئ بصرامة  
راهنة وحذا يده الله حدو السلطان محمود جده المجيد  
في كبح الفئة الباغية فلا يمضي علينا سنوات قليلة حتى  
تضير الممالك العثمانية قدوة للعالمين ويشرق فيها نور التمدن  
وتضمحل غياهب الظلام وتبذل رعاياها من أجلها النفس  
والنفس ولا نعود نسمع باحتلال إنكليزي ولا بلوايح  
دولية ولا بتوسيط تلك الدولة أو هذه لتكف عنا

التداخل الأجنبي ، فتعظم البلوى  
وتشمأز \* النفوس وعوض الإصلاح  
وتأديب المجرم تمتلئ الأواصر غيظاً ،  
ويكون ذلك علة لحوادث أخرى شر  
من الأولى ، فنحن بين شرين شر  
الفوضى وشر المداخلة ، ولا يحسم  
هذين الأمرين إلا انتباه دولتنا المفخمة  
حفظاً لشرفها وراحة رعاياها ، فتجرد  
سيف النعمة على من يرتكب هذه  
الفظائع تربية له بدون واسطة ، وتتخذ

الوسائل اللازمة لإصلاح ممالكها على القواعد العادلة الجارية في الممالك المتمدنة بإبدال  
السلطة المطلقة التي لم تعد صالحة في العهد الحاضر بالسلطة الدستورية وإجراء الشرائع  
العادلة ، وهذا يتم لها بإعادة المبعوثان بحيث تتعدل القوانين السابقة بما يوافق العصر ،  
وتتعمم العلوم في أرجائها ويُعاقب المجرم بحسب ما يستحق بلا رحمة دون انتظام من  
يجبرها على ذلك ، ويكافأ المجتهدون في صالح الوطن من كل جنس وملة ، فإذا أنعم  
الجناب السلطاني بإجراء هذه المبادئ \*\* بصرامة راهنة وحذا - أيده الله - حدو السلطان  
محمود جده المجيد في كبح الفئة الباغية ، فلا يمضي علينا سنوات قليلة حتى تصير  
الممالك العثمانية قدوة للعالمين ، ويشرق فيها نور التمدن ، وتضمحل غياهب الظلام ،  
وتبذل رعاياها من أجلها النفس والنفس ، ولا نعود نسمع باحتلال إنكليزي ولا  
بلوايح دولية ولا بتوسيط تلك الدولة أو هذه لتكف عنا نتائج مساوي \*\*\* أشرارنا  
ونتخلص من كل هذا الذل ، ولا يعود يلزمنا رفع عرائض إلى دولة من الدول مهما  
كان لها من الميل إلينا فهي مرتبطة بمنافعها ، فلا تقدر أولاً تريد أن تُساعدنا .

من لا يعول في الدنيا على رجل

فإنما رجل الدنيا وواحد

\* الصحيح : تشمئز .

\*\* الصحيح : المبادئ .

\*\*\* الصحيح : مساوي .

ومن العار أن تكون الدولة التي كانت ترتجف منها شعوب المغرب ، تُصبح الآن ترتجف أمام الدولة الواحدة منهن ، كل ذلك من إفراط الحلم والتفريط بالقوة . ولما كان التاريخ مدرسة تُمثل لنا السابق ، فسوف ندرج قطعة تاريخية من عهد ساكن الجنان السلطان محمود خان إلى الصلح الذي جرى بين مصر والسلطنة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد خان ومحمد علي باشا بعد استرداد سوريا منه ، فيها يظهر للقراء كيف كانت نتيجة الاعتماد - وقتئذٍ على مساعدة الدول ، فإن فرنسا مع وعودها المتكررة في مساعدة محمد علي لم يكن نافعة له بشيء ، وما التاريخ إلا صفحات تقلب دوراً ودولاً . فإن ما هو كائن كان وسيكون . والله أعلم .

نتائج مساوي اشرارنا وتخلص من كل هذا الذل ولا يعود يلزمنا رفع عرائض الى دولة من الدول مهما كان لها من الميل اليها فهي مرتبطة بنافعها فلا تقدر اولا تريد ان تساعدنا

فانما رجل الدنيا وواحد

من لا يعول في الدنيا على رجل

ومن العار ان تكون الدولة التي كانت ترتجف منها شعوب المغرب تصبح الآن ترتجف امام الدولة الواحدة منهن كل ذلك من افراط الحلم والتفريط بالقوة . ولما كان التاريخ مدرسة تمثل لنا السابق فسوف ندرج قطعة تاريخية من عهد ساكن الجنان السلطان محمود خان الى الصلح الذي جرى بين مصر والسلطنة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد خان ومحمد علي باشا بعد استرداد سوريا منه فيها يظهر للقراء كيف كانت نتيجة الاعتماد وقتئذٍ على مساعدة الدول فان فرنسا مع وعودها المتكررة في مساعدة محمد علي لم يكن نافعة له بشيء . وما التاريخ الا صفحات تقلب دوراً ودولاً . فان ما هو كائن كان وسيكون . والله اعلم